□ ل (اللام)

النطق باللام: اللام من الحروف الذَّلَقيّة (ل. ن. ر) وهي صوت مجهورٌ (يهتز معه الوتران الصوتيان)، ويمرّ النَّفَسُ معه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرًى ضيّق يحدث معه نوع من الحفيف، ويلتصق طرف اللسان بأصول الثنايا العليا.

واللام مرقَّقَةٌ دائمًا إلّا في اسم الجلالة (الله) إن لم يكن قبلها كسرة. فهي مفخّمة في (وَالله) وفي (يقولُ الله)، ومرقَّقَةٌ في (بالله). (الأصوات اللغوية/ ٥٣).

وورد عن ورشٍ (أحد القراء) تفخيم اللام المفتوحة إذا تقدمها حرف مفتوح أو ساكنٌ من صادٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ نحو: صَلَوات. صَلَح. تَصْلَى. فيُصْلَبُ.

ونحو: الطَّلاق. مطلَع الفجر. ونحو: ظلّام. من أظْلَم. (النَّشْر ٢/١١٢) والتفخيم والإمالة ضدان، فمن فَخَّم اللام في نحو (تَصْلَى) لم يجز عنده إمالة الألف (النشر ٢/١١٦).

(صرف) زيادة اللام: اللام لا تكون حرفًا زائدًا إلّا في مواضع قليلة جدًّا منها: طَيْسَل بمعنى الشيء الكثير، بدليل قولهم: طَيْسٌ، وهو بمعنى الكثير أيضًا (التوضيح ٢/٣٨٢).

اللام في الميزان الصرفي:

لام الكلمة المتصرّفة الحرف الثالث فيها بحسب الأصل المجرّد أخذًا من وزن الكلمات المتصرّفة بحروف (فَ عَ لَ). فلام (بيت) التاء، ولام (أُدعُ) الواو المحذوفة، ولام (الحادي عشر) الدال. ثم إن كان الأصل رباعيًا أو خماسيًا فالرابع والخامس لامان أيضًا.

□ ل

تأتي اللام لمعان:

١- **لام الابتداء**: لامُ الابتداء هيَ لامٌ مفتوحة تَدْخُلُ في ابتداءِ الكلامِ نحو: «لَلّهُ أشَدُّ فرحًا بتوبةِ عبدِهِ» وفائدتها توكيد مضمون

ل ـــ

الجملة. وتُزَحْلَقُ مَعَ (إنَّ) عن صَدْرِ الجملةِ كراهيةَ ابتداءِ الكلام بمؤكِّدَيْنِ، فتقول: إن صديقي لعزيزٌ عندي.

وتدخل في مواضع:

(أحدُهَا) على المبتدأ نحو: ﴿**لأنْتُمْ أشدُّ رهبةً**﴾.

(والثاني) بعد إنَّ مفصولةً عنها بفاصل، بشرط أنْ يكونَ ما تدخُلُ عليه اسمًا نحو: ﴿**إنَّ ربّي لسميعُ الدعاء**﴾ ومثلهُ المضارعُ لشَبَهِهِ به نحو: ﴿**وإن ربك ليَحْكُمُ بينَهُمْ**﴾ والظرفُ نحو: ﴿**وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عظيم**﴾ والماضي الجامد نحو: إنَّ زيدًا لَعَسى أن يقوم، أو: لَنِعْمَ الرجلُ. والماضي المقرون بقد.

(الثالث) الماضي الجامد نحو: ﴿**لبئس ما كانوا يعملون**﴾.

(الرابع) الماضي المتصرِّفُ المقرون بقَدْ نحو: ﴿**ولَقَدْ كانُوا عاهدوا الله من قَبْلُ**﴾ ﴿**لقد كان في يوسفَ وإخوتِه آياتٌ**﴾ والمشهور أنَّ هذه لام القسم.

وللام الابتداء الصدارة ولهذا عَلَّقَتِ العامِلَ في نحو: علمتُ لَزَيْدٌ منطلق. وليس لها الصدرية في باب إنَّ لأنها فيه مُؤَخَّرةٌ من تقديمٍ ولهذا تُسَمَّى اللام المزحلقة، والمزحلقة أيضًا ولكنَّ لها حكمَ صَدْريَّتِها فيما قبل (إنَّ) دون ما بعدها ولذلك تمنع من تسلُّطِ فِعْلِ القَلْبِ على إنَّ ومعمولِها، ولذلك كُسِرَتْ في نحو: ﴿**والله يعلم إنَّكَ لَرَسُولُه**﴾ وعملُ إنْ يَتَخَطَّاها، تقول: إنَّ في الدار لزيدًا وإنَّ زيدًا لقائمٌ.

وإذا خففت إنَّ نحو: ﴿**إنْ هٰذان لساحران**﴾ فاللام لام الابتداء، أفَادَتْ مع إفادَتِها توكيدَ النِّسبةِ الفَرْقَ بين (إنْ) المخففة من الثقيلة و(إنْ) النافية. ولهذا صارتْ لازمةً بعد أن كانت جائزة. وقيل هِيَ لام أخرى جيء بها للفَرْقِ لدخولِهَا على الماضِي المتصرِّف، نحو: إن زيدٌ لقامَ، وعلى منصوبِ الفعل، نحو: ﴿**وإن وجدنا أكثرهم لَفاسِقين**﴾ وكلاهُمَا لا يجوزُ مع المُشَدَّدةِ. وزَعَم الكوفيون أن اللام في ذلك كلِّه بمعنى (إلّا) وأنَّ (إنْ) قبلَهَا نافيةٌ، فالمعنى عندهم: ما هٰذانِ إلّا ساحرانِ. وما وَجَدْنا أكْثَرَهُمْ إلّا فاسقين (المغني ١/ ١٨٩-١٩١).

٣- لام التعريف: ر: أل.

٢- لام الأمر: هي اللام الدالَّة على الطلب، وتدخل على المضارع فتجزمه. وحركتها الكسر، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها، نحو: ﴿**فَلْيستجيبوا لي ولْيؤمنوا بي**﴾ وقد تُسكَّن بعد (ثُمَّ) نحو: ﴿**ثم لْيقضوا تفثَهم ولْيُوفُوا نذورَهم ولْيَطَّوفُوا بالبيتِ العتيق**﴾.

وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلًا مخاطَبًا استغني عن اللام بصيغة (افْعَلْ) غالبًا نحو: (قُمْ واقعُدْ) وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو: (لِتُعْنَ بحاجتي) أو الخطاب نحو: (ليَقُمْ زيد) أو كلاهما نحو: (لِيُعْنَ زيدٌ

بحاجتي) ودخول اللام على فعل المُتَكَلِّم قليل، سواء كان المتكلم مفردًا نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «قوموا فَلأُصَلِّ لكم» أو معه غيرُه كقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلَنا ولْنحمِلْ خطاياكم﴾ وأقلُّ منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة: ﴿فبذلك فلْتَفْرَحُوا﴾ وفي الحديث: «لتأخذوا مَصافَّكم» وقد تُحْذَف اللام بشرط تقدُّم (قُلْ) ومنه: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ أي: ليقيموها. وكقول الشاعر:

قلت لبـواب لديه دارُهـا
تَأْذَنْ فإنّي حَمْـوُهـا وجـارُهـا

أي: لتأذن. فحذف اللام (المغني ١/ ١٨٥-١٨٧).

٤- لام التقوية: لام التقوية هي لام جرٍّ تدخل على مفعول العامل الضعيف نحو: ﴿مصدقًا لِمَا معهم﴾ ﴿فعّالٌ لِمَا يريد﴾ ﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ وهي ليست زائدة محضة، بل يؤتى بها لِمَا تُخَيِّل في العامل من الضَّعْفِ الذي نَزَّله منزلة اللازم، ولا مُعَدّية محضة، لاطّراد صحة إسقاطها، فلها منزلة بين منزلتين (الأشباه والنظائر ١/ ٣٠٤) وانظر مواضع لام التقوية، في (العمل).

٥- لام الجحود: لام الجحود هي لام جَرٍّ داخلةٌ على (أنْ) مضمرةٍ ناصبةٍ للمضارع. ولا بد أن تُسْبَقَ بكان المنفية. وسميت بلام الجحود لأنها لا تقع إلاّ في سياق النفي. والمصدر المؤوَّل بعدها في محل جرّ بها. ومثالها قوله تعالى: ﴿وما كان ربك لِيُهْلِكَ القُرَى بظلمٍ﴾ ﴿لم يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (التوضيح ٢/ ٢٠٦). وعندي أن تعلُّق الجار والمجرور في هذا النوع بخبر معلوم من السياق، والتقدير: لم يكن الله مريدًا للإهلاك.

٦- لام الجرّ: اللام الجارة مكسورةٌ دائمًا إلاّ مع المستغاث المباشِرِ لِيَا، فتكون مفتوحة نحو: يا لَلّهِ (فُتِحَت معه لوقوعه موقع كاف الضمير)، وتكونُ مفتوحة مع كل ضمير نحو: لَنا ولكُمْ ولهُمْ إلا مع ياء المتكلم فمكسورة.

وللّام الجارة ١٨ معنًى:

١- الاستحقاق وهي الواقعة بين معنًى وذاتٍ نحو: الحمدُ لله، والعزّةُ لله، والملك لله، والأمر لله. ونحو: ﴿ويلٌ للمطفِّفين﴾ و﴿لَهُمْ في الدنيا خِزْيٌ﴾.

٢- الاختصاص نحو: الجنّةُ للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة. ونحو: ﴿إنّ لَهُ أبًا﴾ ﴿فإن كان لَهُ إخوةٌ﴾ وقولك: هذا الشِّعْرُ لأبي تمامٍ، وقولِكَ: أدُومُ لَكَ ما تدومُ لي.

٣- المِلْك، نحو: ﴿لَهُ ما في السموات وما في الأرض﴾.

٤- التمليك، نحو: وَهَبْتُ لزيدٍ دينارًا.

٥- شبه التمليك، نحو: ﴿جعل لَكُمْ من أنفسِكُمْ أزْوَاجًا﴾.

ل ـــ
٦ـ التعليلُ، كقول الشاعر:

ويومَ عَقَرْتُ للعذارَى مطيَّتي
فيا عجبًا من كورِهَا المُتَحَمَّلِ

ومنها اللام الداخلة لفظًا على المضارع في نحو: ﴿وأنزلنا إليك الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناس﴾.

٧ـ توكيد النفي، وهي لام الجحود وتقدَّم القول فيها قريبًا.

٨ـ موافَقَةُ (إلى) نحو قوله تعالى: ﴿بأنَّ ربكَ أوحى لَها﴾ ﴿كلٌّ يجري لأجلٍ مسمًّى﴾ ﴿ولو رُدُّوا لعادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾.

٩ـ موافَقَةُ (عَلَى) في الاستعلاء الحقيقيِّ نحو: ﴿ويَخِرُّونَ للأذقان﴾ ﴿دعانَا لجَنْبِهِ﴾ ﴿وتله لِلْجبين﴾، وقول الشاعر:

ضَمَمْتُ إليه بالسِّنانِ قَميصَهُ
فَخَرَّ صريعًا لليَدَيْنِ ولِلْفَمِ

والمجازيّ نحو: ﴿وإن أسأتُمْ فَلَهَا﴾.

١٠ـ موافقة (في) نحو: ﴿ونَضَعُ الموازينَ القِسْطَ ليومِ القيامَةِ﴾ ﴿لا يُجَلِّيها لوقْتِها إلّا هو﴾.

١١ـ أن تكون بمعنى (عِنْدَ) كقولِهِمْ كتبتُهُ لِخَمْسٍ خلَوْنَ من ذي الحجة.

١٢ـ موافقة (بَعْد) نحو: ﴿أقِمِ الصلاةَ لِدلوكِ الشمس﴾ وفي الحديث: «صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته» وقال الشاعر:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كأنِّي ومالِكًا
لِطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلَةً معًا

١٣ـ التبليغ وهي الجارَّةُ لاسم السّامعِ لقولٍ أو ما في معناه، نحو: قلت له وأذِنْتُ لَهُ وفَسَّرْتُ لَهُ.

١٤ـ موافقة (عَنْ) ويكون ذلك بعد القولِ خاصَّةً نحو قولِهِ تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كانَ خيرًا ما سبقونَا إليهِ﴾ وحيث دَخَلَتِ اللامُ على غير المقولِ لَهُ فالتأويل على ما ذكرناه نحو: ﴿قالتْ أخراهُمْ لأُولاهمْ ربَّنا هؤلاء أضَلُّونا﴾ ﴿ولا أقولُ للذينَ تزدري أعيُنُكم لنْ يؤتيَهُمُ اللهُ خيرًا﴾ وقول الشاعر:

كضَرائِرِ الحسناءِ قُلْنَ لوجهِها
حسدًا وبُغْضًا إنَّهُ لَذَميمُ

١٥ـ الصيرورة وتسمى لامَ العاقِبة ولامَ المآل نحو: ﴿فالتقَطَهُ آلُ فرعون ليكونَ لهم عدوًّا وحَزَنًا﴾ وقولِ الشاعر:

فَلِلْمَوْتِ تَغْذُو الوَالِداتُ سِخَالَهَا
كما لِخَرابِ الدُّورِ تُبْنَى المَسَاكِنُ

وأنكر البصريون ومن تابعهم لامَ العاقبة. قال الزمخشريُّ والتحقيقُ أنها لامُ العِلّة وأنَّ التعليل فيها واردٌ على طريق المجاز دونَ الحقيقة وبيانُهُ أنَّهُ لم يَكُنْ داعيهم إلى الالتقاطِ أن يكون لهم عدوًّا وحزَنًا بل المحبَّةُ والتبنِّي، غير أنَّ ذلك لما كان نتيجةَ التقاطِهِمْ له وثَمَرَتَهُ شُبِّه بالداعي الذي يُفْعَلُ الفِعْلُ

لأجلِه. فاللام مستعارة لما يُشْبِهُ التعليل كما استعير الأَسَدُ لمَنْ يُشْبِهُ الأسدَ.

١٦- التعجب المجرَّد عن القَسَم ويستعمل في النداءِ كقولِهِمْ: يا لَلْماءِ ويا لَلْعُشْبِ، إذا تعجبوا من كثرتهما، وقولِ الشاعر:

فيالَكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ
بكلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

١٧- التوكيد، وهي اللام الزائدة، وهي أنواعٌ منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، كقول الشاعر:

ومن يكُ ذا عظْمٍ صليبٍ رجا به
لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فالدَّهْرُ كاسِرُهْ

ونحو: ﴿يريد الله ليبيِّنَ لكم﴾ ﴿وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لربِّ العالمين﴾ وقول الشاعر:

أريد لأنْسَى ذِكْرَهَا فكأنما
تَمَثَّلُ لي ليلى بِكُلِّ سبيلِ

فقيل زائدة وقيل للتعليل.

ومنها اللام المسماة بالمُقْحَمَة وهي المعترضة بين المتضايفين كقول الشاعر:

يا بُؤْسَ للحَرْبِ الَّتي
وَضَعَتْ اراهِطَ فاستراحوا

ومن ذلك قولهم: لا أَبَا لَك.

ومنها اللام المسماة **لام التقوية** وتقدم القول فيها قريبًا.

١٨- التبيين وهي ثلاثة أقسام:

(أحدها) ما تبين المفعول من الفاعل، وضابطها أن تقع بعد فعل تعجُّب أو اسم تفضيلٍ مُفْهِمَيْن حبًّا أو بغضًا، تقول: ما أحبني وما أبغضني، فإن قلت: لفلانٍ، فأنت فاعل الحبِّ والبُغْضِ وهو مفعولُهُمَا. وإن قلت: إلى فلانٍ، فالأمر بالعكس.

(الثاني والثالث) نحو: سَقْيًا لزيدٍ، أو: جَدْعًا لَهُ، أو: رحمةً له، فهي لامٌ مبيِّنةٌ للمدعوِّ له أو عليه، إن لم يكن معلومًا من سياقٍ أو غيره، أو مؤكِّدَةٌ للبيان إن كان معلومًا، نحو قوله تعالى: ﴿**والذين كفروا فتعسًا لَهُمْ**﴾ وقولِه تعالى: ﴿**وراودَتْهُ التي هو في بيتها عن نفسِه وغلَّقتِ الأبوابَ وقالت هَيْتَ لك**﴾ فهَيْتَ اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى أقْبِل أو تعالَ. فاللام للتبيين أي: إرادَتي لَكَ أو أقُولُ لك (المغني ١/ ١٧٥-١٨٥).

٦- **لام الجواب**: لامُ الجوابِ ثلاثةُ أقسامٍ:

١- لام جوابِ لَوْ، نحو: ﴿**لَوْ تَزَيَّلوا لعذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ**﴾ ﴿**لو كان فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا**﴾.

٢- ولام جوابِ لولا، نحو: ﴿**ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ لفسدت الأرض**﴾.

أقول: وبعضهم يسميها في هذين الموضعين لام التسويف.

٣- ولام جَوابِ القَسَم، نحو: ﴿**تالله لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ علينا**﴾ ﴿**تالله لأكيدنَّ أصنامَكُمْ**﴾ (المغني ١/١٩٣).

لا ـــ واجبٌ.

ومثال الفعل الماضي: ﴿**فلا صدَّقَ ولا صَلَّى**﴾ وفي الحديث: «فإن المُنْبَتَّ لا أرضًا قَطَعَ ولا ظَهْرًا أبقى».

وإنما تُرِكَ التَّكْرَارُ في: لا شُلَّتْ يَدَاكَ، ولا فَضَّ اللهُ فاك، وقول الشاعر:

لا بارَكَ اللهُ في الـغَـوَانِـي هَلْ
يُصْـبِـحْـنَ إلّا لَهُـنَّ مُطْلَبُ

لأن المرادَ الدعاءُ. فالفعل مُسْتَقْبَلٌ في المعنى. ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المُضِيِّ إلّا أنَّه ليسَ دعاءً قولك: والله لا فَعَلْتُ كذا.

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مُفْرَدٍ خبرٍ أوْ صفةٍ أو حالٍ، نحو: زيدٌ لا شَاعرٌ ولا كاتِبٌ، وجاءَ زيدٌ لا ضاحِكًا ولا بَاكِيًا، ونحو: ﴿**إنَّها بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ**﴾.

وإن كان ما دخلت عليه فعلاً مُضَارِعًا لم يَجِبْ تَكْرَارُهَا نحو: ﴿**لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ**﴾ ﴿**قُلْ: لا أَسْأَلُكُمْ عليهِ أجرًا**﴾.

وليست (لا) من الألفاظِ التي لها الصدارة إلّا أنْ تَقَعَ في جواب القَسَمِ. فإن الحروف التي يُتَلَقَّى بِهَا القَسَمُ كلُّهَا لها الصدر (المغني ١/ ١٩٤-١٩٨).

لا الناهية: هي الموضوعة لِطَلَبِ التَّرْكِ، وتختصُّ بالدخول على المضارعِ وتقتضي جَزْمَهُ واستقبالَهُ، سواءٌ أكانَ المطلوبُ منه

مخاطَبًا نحو: ﴿لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أولياءَ﴾ أو غائبًا نَحْو: ﴿لا يَتَّخِذِ المؤمنونَ الكافِرِيْنَ أولياءَ﴾ أو مُتَكَلِّمًا نحو: لا أُرِيَنَّكَ هَهُنَا (المغني ١/ ١٩٩).

□ لا سيّما

لا سيّما تركيب يؤتى به للدلالة على تفضيل ما بعدها في الحكم. نحو قول امرئ القيس:

ألا ربَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ
ولا سيّما يومٍ بِدارَةِ جُلجُلِ

ثم إن كان ما بعدها نكرة جاز فيه أوجه:
١ـ الرفع خبرًا لمبتدأ محذوف وما موصولة. والتقدير: ولا سيّ الذي هو يومٌ، ٢ـ النصب تمييزًا لما، ٣ـ الجر بإضافة (سيّ) إليه، وتقدر ما زائدة.

وإن كان ما بعدها معرفة جاز فيه الرفع والجر، ولم يجز النصب على التمييز. وعلى كلّ فإن (سيّ) اسم (لا) النافية للجنس. وقد يقال فيها: لا سِيَما، بتخفيف الياء.

□ لاتَ

(نحو) لاتَ كلمتان: لا النافية وتاءُ لتأنيث اللفظة كما في ثُمَّتَ ورُبَّتَ. وتعمل عمل (ليس). والغالبُ أن يُحْذَفَ اسمُها وقد يحذف الخبر، قال اللهُ تَعالى: ﴿فَنَادَوْا ولاتَ حينَ مناصٍ﴾ قُرئَ بنصب حينَ وبرَفْعِه. ولا يكون معمولاها إلا اسْمَيْ زمانٍ (المُغْني ١/ ٢٠٣).

□ اللَّحْن

تجري العربية على قوانين ومقاييس يُعدّ الانحراف عنها خطأً ولحنًا. ولا ينبغي الخروج عن تلك السُّنن والمقاييس في صيغ المفردات، ولا في معانيها، بل يجب الاحتفاظ بما ورد فيها عن العرب.

والعرب قد يخطئون في المعاني. ومن ذلك قول امرئ القيس في وصف فرسه:

وأركبُ في الروع خيفانَةً
كسا وجهَها سَعَفٌ منتشر

الخيفانة في الأصل الجرادة، شبه بها الفرس. والخطأ أنه جعل ناصية الفرس تغطي وجهه. ويقول الأصمعي: إذا غطّت الناصيةُ وجه الفرس لم يكن كريمًا.

أما الخطأ في الألفاظ في بنائها وتأليفها فهذا يقع ممن خالط العجم. أما العرب الأقحاحُ فلا يقع منهم الخطأ في ذلك. هذا هو الرأي المشهور (أقول: في هذا الرأي نظر لأن المشاهد أن الرجل منا يخطئ أحيانًا في لغته العامية التي ينطقها بالسليقة) ولكن يقع من العرب الأقحاح أن يقع الشيء خارجًا عن نظائره، يجذبه إلى غير بابه توهُّم مشاكلته لبابٍ آخر من الكلام (ر: التوهّم).

هذا، وكانت أواسط الجزيرة العربية وغربيّها في الجاهلية مبرّأة من اللحن والخطأ، فلما انتشر العرب بالإسلام وخالطوا الأعاجم، سرى الفساد في ألسنتهم وشاع الخطأ في لغتهم. وكان اللحن إلى الحواضر

أسرع منه إلى البوادي. ويقول الجاحظ (ـ٢٥٥هـ): أوّل لحنٍ سُمع بالبادية قول بعضهم: هذه عَصَاتي. والصواب: عصايَ.

لحن العوام ولحن الخواص: بدأ اللحن في ألسنة العوامّ الذين لم يرزقوا السليقة العربية وأخطأهم تعلُّمها. وكانوا يبتعدون عن العربية شيئًا فشيئًا حتى كادت لغتهم تكون شيئًا آخر غير اللسان العربي. ونشأت اللهجات العامية. ثم تسرَّب هذا إلى ألسنة المثقفين وعلماء العربية أنفسهم لكثرة محادثتهم العوام، ونشوء بعضهم في بيئات عامية. ونُسب اللحن إلى الفرّاء وهو من جهابذة اللغة، وإلى أبي العباس ثعلب، وأبي العباس الأحول.

من اللحن والخطأ اتباع الأوجه الضعيفة والشاذّة: ينبغي اعتماد الفصيح من اللغات مما كان يتكلّم به أهل الحجاز وما اختاره الفصحاء من أهل الأمصار. وأخطأ من جوّز اتباع ما استقبحه علماء اللغة وإن صحت به الرواية.

التآليف في اللَّحْن: أقْدَم أثرٍ لدينا في اللحن هو (كتاب ما تلحَنُ فيه العوام) للكسائي (ـ١٩٢هـ) و(إصلاح المنطق) لابن السكيّت (ـ٢٤٤هـ) و(ما تلحَنُ فيه العامة) لأبي حاتم السجستاني (ـ٢٤٨هـ) وهناك مباحث من ذلك في (أدب الكاتب) لابن قُتَيْبة (ـ٢٧٦هـ) و(الأمالي) لأبي عليّ القالي (ـ٣٥٦هـ) و(ما تلحَنُ فيه العامّة) للزبيدي (ـ٣٧٩هـ) و(تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة) للجواليقي (ـ٥٣٩هـ).

ومما أُلّف في لحن الخواصّ (دُرَّةُ الغَوَّاص في أوهام الخَواصّ) للحريري (ـ٥١٦هـ) و(الأخطاء اللغوية الشائعة، محمد علي البخاري. نشرته جامعة الدول العربية ١٣٧٩هـ، ج١، ٢).

□ لدن

لدن اسم مكان وزمان مبني بمعنى عند يستعمل في ابتداء الغاية كقوله تعالى: **﴿وعلمناه من لدنا علما﴾** ر: عند.

□ لدى

اسم زمان ومكان تساوى عند معنى واستعمالاً (ر: عند).

□ اللزوم

الفعل اللازم ر: التعدّي واللزوم.

□ لزوم ما لا يلزم

(بديع) لزوم ما لا يلزم هو أن يجيء قبل حرف الرويِّ أو ما في معناه من الفاصِلة ما ليس بلازم في مذهب السَّجْع، كقوله تعالى: **﴿فإذا هم مُبْصرون. وإخوانُهم يَمُدُّونهم في الغيّ ثم لا يُقْصِرون﴾** فالواجب التزام الواو والنون، أما إذ التزمت الصاد والراء أيضًا فهو من التزام ما لا يلزم. ومنه قول أبي العلاء المعرّي:

يقولون: في البستان للعين لذة
وفي الخمر والماء الذي غير آسِنِ

إذا شئت أن تلقى المحاسن كلَّها
ففي وَجْهِ مَنْ تهوى جميع المحاسِنِ

(الإيضاح ٤/١٠٣).

أقول: وقد أكثر المعرّي من هذا النوع البديعي، وله من ذلك مجموعته المشهورة «اللزوميات» وهي مطبوعة.

□ لَعَلَّ

(نحو) لَعلَّ ويجوز حذف لامها الأولى فيقال (عَلَّ) وقيل إن (علَّ) هي الأصل واللام زائدة. قال الشاعر:

لا تُهينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تَرْ
كَعَ يومًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

ولعلّ حرفٌ ينصبُ الاسمَ ويرفع الخبر. وقد يخفضون بها المبتدأ كقول الشاعر:

وداعٍ دَعا يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدى
فلم يستجِبْهُ عند ذاكَ مُجيبُ
فقلتُ: ادعُ أخرى وأرْفع الصَّوْتَ جَهْرَةً
لعلَّ أبي المِغْوارِ منكَ قريبُ

ومجرورُ لعلّ في مَوْضِعِ رفعٍ بالابتداء.

وتتصل بلعلَّ ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بالأسماء حينئذ بدليل قول الشاعر:

أعِدْ نظرًا يا عبدَ قيسٍ لَعَلَّما
أضاءَتْ لكَ النارُ الحمارَ المُقَيَّدَا

ولها معانٍ منها:

١ـ التوقُّع وهو ترجِّي المحبوب والإشفاق من المكروه، نحو: لعلَّ الحبيبَ قادِمٌ ولعلَّ العدوُّ حاضر. وتختصّ بالممكن دون المستحيل، وقول فرعون: ﴿لعلّي أبلغ الأسباب أسبابَ السموات﴾ إنما قالَهُ جهلاً أو مَخْرَقَةً وإفكًا.

٢ـ التعليل، نحو: ﴿فقولا له قولاً ليِّنًا لعلَّهُ يتذكَّرُ أو يَخْشَى﴾.

٣ـ الاستفهام، أثبته الكوفيون فيها نحو: ﴿لا تدري لعلَّ الله يُحْدِثُ بعد ذلك أمْرًا﴾ ونحو: ﴿وما يدريك لعلَّهُ يَزَّكَّى﴾ (المغني ١/ ٢٢٢، ٢٢٣).

□ اللغة

اللغة: مجموعة من الأصوات ذات صفات معينة يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم. وتتميز كل لغة عن غيرها من اللغات بصفات جوهرية تباعد ما بينها وبين غيرها. فإن كانت الفروق يسيرة لا تمنع التفاهم لم تؤدّ إلى فصل اللغة إلى لغتين. وقد تفترق اللغة الواحدة إلى لهجات (ر: اللهجة) اهـ.

نشأة اللغة: في أصل نشأة اللغة ستة مذاهب للعلماء:

١ـ **أنها وحيٌ وإلهام من الله تعالى**. وممن قال به ابن جني في الخصائص وكثير غيره من اللغويين، احتجوا بقوله تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلها﴾.

٢ـ **رأي التنفيس عن النفس**، بإصدار أصوات تكونت منها في ما بعد كلمات،

كالتأوّه والتأفيف.

٣- رأي الاستعداد الفطري، ويتلخص في أن الإنسان مزود بفطرته بالقدرة على صوغ الكلمات، وأنه ينطق بهذه الألفاظ عند الحاجة.

٤- رأي الانفعال أو التأثر الفطري: ويتلخص في أن مشاهدة الإنسان لأخيه الإنسان وهو يزاول عملاً من الأعمال الشاقة أو يعاني حالة انفعالية قاسية أثارت أقصى اهتمامه وجعلته يتأثر آليًّا بطريق المشاركة الوجدانية فيحدث أصواتًا ساذجة تطوَّرتْ وأصبحت ألفاظًا.

٥- مذهب المحاكاة: وهو أن الأصول نشأت في أول أمرها على سبيل المحاكاة، أي: محاكاة أصوات الإنسان كالتأفف والتأوّه والنحنحة والقهقهة. أو لأصوات الحيوان كالنهيق والصهيل والرغاء والمواء. أو لأصوات الجمادات والكائنات الطبيعية كصلصلة الجرس، وصليل السيوف، وصرير القلم، وحفيف الأشجار، وقصف الرياح.

٦- رأي علماء النفس والاجتماع حديثًا: وخلاصته أن اللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية نشأت ساذجة، ثم تطورت بمرور الزمن وتتابع التجارب. وقد أدى اختلاف التجارب والبيئات والطبائع إلى اختلاف اللغات (حامد عبدالقادر، من مجلة المَجْمَع ١١/ ١١٥).

عناصر اللغة: ترجع عناصر اللغة إلى أمرين: الصوت والدلالة. وتتكون الدلالة من أربعة عناصر، فيؤول الجميع إلى خمسة:

١- علم الأصوات اللغوية، (ومنها علم القراءات، واللهجات).

٢- معاني المفردات، وقد تكفلت ببيان هذا النوع معاجم اللغة، كالقاموس المحيط ولسان العرب.

٣- قواعد البنية، وهو ما يسمّى بعلم الصرف (ر: الصرف).

٤- قواعد التنظيم، وهو ما يسمّى علم النحو (ر: النحو) أقول: ومنه أيضًا العروض.

٥- قواعد الأساليب، وهو ما يسمّى علم البلاغة (ر: البلاغة). (علي وافي - فقه اللغة/ ١٥٨).

علوم اللغة العربية: تنحصر علوم العربيّة في (متن) اللغة، والصَّرف، والنحو، والكتابة، والقراءة، والبيان، والمعاني، والبديع، والعروض، والقافية (التهانوي ١/ ١٤).

أقول: وينبغي أن يزاد على ذلك علم فقه اللغة، الإنشاء، الأصوات اللغوية، الإلقاء، الخطابة، المَثَل، القصّة. ويزيد عددها بتطور العلم وتوسع المعرفة.

□ اللف والنشر

(بديع) اللف والنشر، هو أن يُذْكَر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم يُذكَر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع

يرده إليه. وهو نوعان: لفٌّ ونشر مرتب، كقوله تعالى: ﴿**ومِنْ رحمتِهِ جعل لكم الليلَ والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله**﴾ وقول ابن حَيُّوس:

فِعْلُ المُدامِ ولونُها ومذاقُها
في مقلتيه ووجنتيه وريقِهِ

وإما غير مرتّب، كقول ابن حَيُّوس:

كيف أسلو وأنتِ حقْفٌ وغصنٌ
وغزالٌ لحظًا وقدًّا وردْفًا

ومنه قوله تعالى: ﴿**وقالوا لن يدخل الجنّةَ إلاّ مَنْ كان هُودًا أو نصارى**﴾ المعنى: وقالتِ اليهود: لن يدخل الجنة إلاّ مَنْ كان هُودًا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنّة إلاّ مَنْ كان نصرانيًا (الإيضاح ٤/ ٣٤-٣٦).

□ اللفيف

(صرف) اللفيف المفروق: اسم أو فعل فاؤه ولامه حرفا علة مثل: وَقَى، وَعَى.

ويعامل بالنسبة لفائه معاملة المثال (ره)، وبالنسبة للامِهِ معاملة الناقص (ر: النقص).

اللفيف المقرون: اسم أو فعل عينه ولامه حرفا علّة. نحو: نَوَى، رَوَى.

ويعامل في تصريفه معاملة الناقص (ر: النقص) ولا يعامل بالنسبة لعينه معاملة الأجوف، بل تصحّ عينه عند الجزم وغيره.

وهناك نوع آخر من اللفيف المقرون وهو ما كانت فاؤه وعينه حرفي علة نحو: وَيْل، وَيْح.

□ اللقب

اللقب علم يشعر بمدح أو ذمٍّ باعتبار معناه الأصلي. (ر: العلم).

□ لكنْ

لكنْ (بسكون النون) حرفُ استدراكٍ ولها أوجه:

١- فإن وليها جُمْلَةٌ فهي حرفٌ لمجرَّدِ إفادةِ الاستدراكِ، وليست عاطفة. ويجوز أن تُسْتَعْمَل بالواو نحو: ﴿**ولكنْ كانوا هُمُ الظالمين**﴾ وبدون الواو نحو قول زهير:

إنّ ابنَ ورقاءَ لا تُخْشَى بوادِرُهُ
لكنْ وقائِعُهُ في الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

٢- وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين (أحدُهُمَا) أن يتقدَّمَها نَفْيٌ أو نهي، نحو: ما قام زيد لكنْ عمرٌو، ولا يقم زيدٌ لكنْ عمرٌو. فإن سبقها إثبات كأنْ قلت: (قام زيدٌ) ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بعدها بالجملة فقلت: لكن عمرو لم يقم.

وإن جيء قبلَها بالواو كقوله تعالى: ﴿**ما كان محمدٌ أبا أَحَدٍ مِنْ رجالِكُمْ ولكنْ رسولَ الله**﴾ فقيل: العاطفة هي الواو. وقيل: لكنْ. وقيل هذا من عطف الجمل والتقدير ولكن كانَ رسولَ الله (المغني ١/ ٢٢٦).

□ لكنّ

لكنَّ حرفٌ ينصِبُ الاسمَ ويرفعُ الخَبرَ. ومعناها الاستدراك. والاستدراك الإشعار ابتداءً بأن ما بعدَها مُخالِفٌ لما قبلها. ولذلك

لا بد أن يتقدّمَها كلامٌ مُنَاقِضٌ لما بعدَها نحو: (ما هذا ساكنًا لكنه متحرِّكٌ) أو ضدٌّ له نحو: (ما هذا أبيضُ لكنّه أسْوَدُ).

وقال قوم: إنّها ترد تارةً للاستدراك وتارة للتوكيد. وفَسَّروا الاستدراك برَفْع ما يُتوهَّمُ ثبوتُه، نحو: ما زيدٌ شجاعًا لكنَّهُ كَريمٌ. لأنَّ الشجاعَةَ والكَرَمَ لا يكادانِ يفترقانِ. فَنَفْيُ أحدِهما يوهِمُ انتفاءَ الآخر. ومثَّلوا للتوكيد بنحو: لو جاءَني أكرمتُهُ لكنَّهُ لم يجئْ. فأكَّدتْ ما أفادتْه (لَوْ) من الامتناع (المغني ١/ ٢٢٤، ٢٢٥).

وقال الفَرَّاء: أصلها (لكنْ إنَّ) فطُرِحَتِ الهمزةُ للتخفيف، ونون (لكنْ) للساكنين كقول الشاعر:

فلستُ بآتيهِ ولا مستطيعِه
ولاكِ اسقِني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ

وقال باقي الكوفيين: هي مركبة من: لا وإنَّ والكافِ الزائدةِ لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفًا.

وقد يحذف اسمُهَا كقولِ الشاعر:

وما كنْتُ ممَّنْ يدخُلُ العِشْقُ قَلْبَهُ
ولكنَّ من يُبْصِرْ جفونَكِ يَعْشَقِ

وليس اسم لكنّ في هذا البيت (مَنْ) لأنَّ الشرط لا يعمل فيهِ ما قبله (المغني ١/٢٢٦).

□ لَمْ

لَمْ حرفُ جزمٍ لنفيِ المضارِع وقَلْبِهِ ماضيًا نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ ولم يُولَدْ﴾ الأيات.

وقد يُرفع الفعلُ المضارعُ بعدَها، كقول الشاعر:

لولا فَوَارِسُ من نُعْمٍ وأُسْرَتِهِمْ
يومَ الصُّلَيْفاءِ لم يُوفُونَ بالجارِ

فقيل: ضرورة. وقال ابن مالك: لغة.

ولا تُفْصَل من مجزومِها إلاّ في الضرورةِ، بالظرف، كقول الشاعر:

فأضْحَتْ مغانِيهَا قِفَارًا رُسُومُهَا
كأنْ لَمْ سوى أهلٍ من الوَحْشِ تُؤْهَلِ

(المغني ١/ ٢١٧، ٢١٨).

□ لمّا

لَمّا على ثلاثة أوجه:

١ـ النافية تختص بالمضارع فتجزِمُه وتنفيه وتقلبه ماضيًا، مثل (لَمْ) إلاّ إنها تفارقها في أن مَنْفيَّها مستمرُ النفي إلى الحالِ كقولِ الشاعر:

فإن كنت مأكولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ
وإلاّ فأَدْرِكْني ولَمّا أُمزَّقِ

ومنفيُّ لم يَحْتَمِلُ الاتِّصال نَحْو: ﴿ولم أكُنْ بدعاءِكَ رَبِّ شقيًّا﴾ والانقطاع مثل: ﴿لم يكنْ شيئًا مذكورا﴾ أي: لم يكن ثم كان. ولا يجوز: (لمّا يكن ثم كان) بل يقال: (لمّا يَكُنْ وَقَدْ يَكُونُ).

ومنفيُّ (لَمّا) لا يكون إلا قريبًا من الحالِ ولا يُشْتَرطُ ذلك في منفي لَمْ.

لمّا ـــ
أي: ما أسألُكَ إلاَّ فِعْلَكَ (المغني ١/ ٢١٨-٢٢٠).

□ لَـنْ

لَنْ حرفُ نصبٍ ونفيٍ واستقبال. قيل أصله (لا) فأُبدِلَ الألفُ نونًا. وقيل الأصل (لا أنْ) فَحُذِفَتِ الهمزةُ تخفيفًا والألِفُ للساكنين وهو قولٌ للخليل والكسائي.

ولا تفيد (لنْ) توكيد النَّفْيِ ولا تأبيدَهُ خلافًا للزمخشريِّ في كشَّافِهِ وكلاهما دعوى بلا دليل (المغني ١/ ٢٢١).

□ اللهجة

اللهجة في الاصطلاح العلميّ الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكلٍّ منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديث فهْمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.

وتلك البيئة الشاملة هي التي اصطلح على تسميتها بـ(اللغة) وكان القدماء من علماءِ العربية يعبرون عمّا نسميه الآن باللهجة بكلمة «اللغة» حينًا، وبـ«اللَّحْن» حينًا آخر. وكانوا يعبرون عمّا نسميه الآن «اللغة» بكلمة «اللسان».

وتتميز بعض اللهجات عن بعض بالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها. وقد تتميز بصفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات. فإذا كثر التميز بالصفات الخاصة بعدت اللهجة عن أخواتها فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها.

وتتكون اللهجات إما نتيجة الانعزال بين بيئات الشعب الواحد أو نتيجة الصراع اللغوي بسبب غزوٍ أوْ هجرة. (في اللهجات العربية/ ١٣ـ١٨).

□ لَوْ

لَوْ على خمسة أوجه:

١ـ لو المستعملة في نحو: لو جاءني لأكرمته، وهذه تفيد ثلاثة أمور:

(أحدها) الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها.

(الثاني) تقييد الشرطية بالزمن الماضي.

(الثالث) الامتناع كقول الشاعر:

فلو كان حمدٌ يُخْلِدُ الناسَ لم نَمُتْ
ولكنَّ حَمْدَ الناسِ لَيْس بِمُخْلِدِ

وتفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعًا. وقيل إنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته.

٢ـ أن تكون حرفَ شرطٍ في المستقبل إلّا أنّها لا تجزم، كقول الشاعر:

ولو تَلْتَقِي أصداؤنا بعد موتِنَا
ومن دون رَمْسَيْنا من الأرض سَبْسَبُ
لظلَّ صدىٰ صوتي وإن كنتُ رِمَّةً
لصوتِ صدىٰ ليلى يَهَشُّ ويَطْرَبُ

وقوله تعالى: ﴿وليَخْشَ الذين لو تركوا من خلفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضعافًا خافوا عَلَيْهِمْ﴾.

ويعلم أن خاصية (لَوْ) فرضُ ما ليسَ بواقعٍ واقعًا. ومن ثَمَّ انتفى شرطها في الماضي والحال لِمَا ثبت من كونِ متعلَّقها غيرَ واقعٍ. والشرطُ متى كان مستقبلًا محتملًا وليس المقصود فرضه واقعًا الآنَ أو فيما مضى فهي بمعنى (إنْ)، ومتى كان ماضيًا أو حالًا أو مستقبلًا ولكن قصد فرضه الآن أو في ما مضى فهي الامتناعية.

٣ـ أن تكون حرفًا مصدريًا بمنزلة (أنْ) إلّا أنها لا تنصب. وأكثر وقوع هذه بَعْدَ وَدَّ أو يَوَدُّ نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ ﴿يودُّ أحدُهُمْ لو يُعَمَّرُ﴾ ومن وقوعها بدونهما قول قُتَيْلَة:

ما كان ضرك لو مَنَنْتَ وَرُبَّما
مَنَّ الفَتَى وهو المغيظُ المُحْنَقُ

وقول الأعشى:

وربَّما فاتَ قومًا جُلُّ أمرِهِمُ
من التأنّي وكانَ الحَزْمُ لو عَجِلوا

وقول امرئ القيس:

تجاوزْتُ أحراسًا إليها ومَعْشَرًا
عليَّ حِراصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلي

وأكثرهم لم يُثبت ورودَ (لَوْ) مصدرية، وقالوا إنها شرطية وإن مفعول (يودُّ) وجواب (لَـوْ) محـذوفـان، والتقـديرُ: يَودُّ أحـدُهُمْ التعمير، لو يُعَمّرُ ألفَ سنةٍ لَسَرَّهُ ذلك.

٤ـ أن تكـون للتمني، نحو: لو تأتيني فَتُحدِّثَني. قيل ومنه ﴿فلو أنَّ لنا كرةً فَنَكُونَ من المؤمنين﴾ أي: فليتَ لنـا كَرَّةً، ولهـذا نصب (فتكـونَ) في جوابهـا كمـا انتصب (فأفُوزَ) في جواب ليت في قوله تعالى عن المنافق: ﴿يا ليتني كنتُ معهم فأفُوزَ﴾.

٥ـ أن تكون للعَرْضِ، نحو: لو تنزلُ عندنا فتصيبَ خَيْرًا.

هذا، وإنَّ لَوْ خاصَّةٌ بالفعل، وقد يليها اسمٌ مرفوعٌ معمولٌ لفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُهُ ما بعدَه، أو اسمٌ منصوبٌ كذلك، كقولهم: لو ذاتُ سوارٍ لطَمَتْني، وقـول عمـر رضي الله عنه: لَوْ غَيْرُكَ قالَها يا أبا عُبيدة. وقول الشاعر:

لَوْ غيرُكُـمْ عَلِقَ الـزُّبَـيْرُ بِحَـبْـلِهِ
أدَّى الـجـوارَ إلـى بنـي الـعَـوَّامِ

وجَوابُ (لَوْ) إمّا مضارعٌ منفيٌّ بِلَمْ نحو: لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهِ لَمْ يَعْصِهِ، أو ماضٍ مُثْبَتٌ أو منفيٌّ بمـا. والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو: ﴿لو نشاء لَجَعَلْنَاهُ حُطامًا﴾ ومن تجـرده منها ﴿لو نشاء جعلناه أُجاجًا﴾ والغالب على المنفيّ تجردُهُ منها نحو: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ ومن اقترانه بها قول الشاعر:

ولـو نُعْـطَى الخيارَ لمـا افتـرقْنا
ولـكـنْ لا خِيارَ مَعَ الـلَّيالـي

(المغني ١/ ٢٠٥ـ٢١٥).

وتُسَمَّى اللام الداخلة في جواب لو ولولا ولوما لامَ التسويف (منار السالك).

□ لولا

(نحو) لولا على أربعةِ أوجُه:

١ـ أن تدخـل على جمـلتين، اسميةٍ ففعلية، لربط امتنـاع الثانيةِ بوجود الأولى. نحـو: لولا زيدٌ لأكـرَمتـك. أي: لولا زيدٌ موجودٌ، وقولِ النبي عليه الصلاة والسلام: «لولا أنْ أشُقَّ على أُمتي لأمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ» فالتقـدير: لَوْلا مخـافَةُ أن أشقَّ على أُمتي لأمرتهم، أيْ أمرَ إيجابٍ.

والمـرفـوع بعـد (لولا) رفعه بالابتداء. ويجب كون الخبر كونًا مطلقًا محذوفًا؛ فإنْ أُريدَ الكـونُ المُقَيَّدُ لم يجز أن تقول: لولا زيدٌ قائمٌ، ولا أنْ تَحْذِفَهُ، بل تجعلَ مَصْدَرَهُ هو المبتدأ، فتقول: لولا قيامُ زيدٍ لأتيتُكَ، أو تُدْخِلُ أنَّ على المبتدأ فتقولُ: لولا أنَّ زيدًا قائمٌ، وتُصَيِّرُ (أنْ) وصَلِتَهـا مبتـدأً محـذوفَ الخَبَـرِ وجـوبًا. وقيلَ: يجوز أن يكونَ خبر المبتـدأ بعـد لَوْلَا كونًا مقيَّدًا مذكورًا نحو: «لـولا قومُـكِ حديثُ عهـدهـم بكـفْـرٍ لَهَدَمْتُ...» وقول المعرّي.

يُذِيبُ الـرُّعْـبُ مِنْـهُ كُلَّ عضبٍ
فلولا الغِمْـدُ يُمْسِكُـهُ لَسَالا

وقول تلك المرأة:

فَوَالله لولا اللهُ تُخْشَى عواقِبُهُ
لزُعزِعَ من هذا السريرِ جوانِبُهُ

وإذا ولي (لولا) ضميرٌ فَحَقُّهُ أن يكونَ ضميرَ رفعٍ نحو: ﴿لولا أنْتُم لكنَّا مؤمنين﴾ وسمع قليلاً لولايَ ولولاكَ ولولاهُ. وهي جارَّةٌ للضميرِ، وموضِعُ المجرورِ بِهَا رفع بالابتداء والخبر محذوف.

(أقول: إن الضمير حينئذ في محلّ نصب، ويكون عمل لولا كعمل إنّ، ذكره في الأشباه والنظائر ١/٢٢٩ وهو عندي أوجه) اهـ.

٢- أن تكون للتحضيض والعَرْض. نحو: ﴿لولا تستغفرون الله﴾ ونحو: ﴿لولا أخرتني إلى أجلٍ قريب﴾ والفرق بينهما أن التحضيض طَلَبٌ بحثٍّ وإزعاجٍ والعرض طلب بلِينٍ وتَأَدُّبٍ.

٣- أن تكون للتوبيخ والتنديم فَتُخَصُّ بالماضي نحو: ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾ ﴿فلولا نَصَرَهُمُ الذين اتخذوا من دون الله قربانًا آلهة﴾ وقول الشاعر:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيب أفْضَلَ مجدِكُمْ
بني ضَوْطَرَى، لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

أي: لولا عددتم. والنيب جمع ناب وهي الناقةُ الهَرِمَة (المغني ١/ ٢١٥، ٢١٦).

□ لَوْما

لوما بمنزلة لَوْلَا في جميعِ أحكامِهَا، تقولُ: لوما زيدٌ لأكرمتكَ. وفي القرآن: ﴿لَوْما تأتينا بالملائكة﴾ وقول الشاعر:

لَوْمَا الإصاخَةُ للوُشَاةِ لكانَ لي
مِنْ بعدِ سُخْطِكَ في رضاكَ رجاءُ

(المغني ١/٢١٧).

□ لَيْتَ

(نحو) لَيْتَ حرفُ تَمَنٍّ يتعلَّقُ بالمستحيل غالبًا كقولِ الشاعر:

ألا ليت الشبابَ يعودُ يومًا
فأُخبِرَهُ بما فَعَلَ المشيبُ

وحكمه أنَّه ينصبُ الاسمَ ويرفَعُ الخبر.

وقد تقترن بها ما الحرفية، فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء، لا يقال: ليتما قَام زيدٌ. ويجوز حينئذ إعمالُها لبقاءِ الاختصاصِ وإهمالُهَا حملاً على أخَواتِها. ورَوَوْا بالوجهين قول النابغة:

قالَتْ ألَا ليتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا
إلى حمامتِنَا أو نصفُهُ فَقَدِ

(المغني ١/ ٢٢١، ٢٢٢).

□ لَيْس

لَيْسَ كلمةٌ دالةٌ على نَفْيِ الحالِ، وتنفي غَيْرَهُ بالقرينة كقول الأعشى:

له نافلاتٌ ما يُغِبُّ نَوَالُها
وليسَ عطاءُ اليومِ مانِعَهُ غَدَا

وهي فعلٌ لا يَتَصَرَّفُ. وتعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

وقـد تكـون ناصبة للمستثنى بمنزلة إلاّ نحو: أتوني لَيْسَ زيدًا، والصحيح أنها حينئذٍ الناسخة نفسها وان اسمَها ضميرٌ راجع للبَعْضِ المفهوم مما تقدّم، واستتارُهُ واجب، فلا يليها في اللّفظِ إلا المنصوب.

فإن انتقضَ نَفْيُها بإلاّ، جازَ إلغاءُ عَمَلِها ورفعُ الجزأين، وهي لغة تميم، نحو: لَيْسَ الطيبُ إلاّ المِسْكُ (المغني ١/٢٢٧).

□ لئن

(نحو) لئن هي اللام الموطئة للقَسَم داخلة على (إنْ) الشرطية، وتقتضي جواب قسم وجواب شرط. ويكون الجواب المذكور بعدها للقسم. نحو: ﴿**ولئن لم يفعل ما آمُرُهُ ليسجَنَنّ**﴾ أما جواب الشرط فيكون محذوفًا لدلالة جواب القسم عليه.